المملكة قيادة وشعبًا... مواقف ثابتة لرفع الظلم عن الشعب الفلسطيني

السعودية دعمت غزة سياسيًا وماليًا.. وحملات الإغاثة الإنسانية لم تتوقف

تواصل المملكة دعمها الإنساني اللامحدود في نصرة المظلومين ورفع الضرر عن المتضررين، وهو ما ظهر جليًا في الفترة الأخيرة خاصة مع تزامن الحرب الإسرائيلية الغاشمة على مدينة غزة، فلم تقف المملكة العربية السعودية مكتوفة الأيدي أمام الحرب التي شنتها «إسرائيل» على القطاع في يوليو الماضي، بل ساندت المملكة القطاع سياسيًا واقتصاديًا. مما يؤكد أن الدبلوماسية السعودية تتمسك بزمام المبادرة في المنطقة إنسانيًا واقتصاديًا ومعنويًا.

ومن هذا المنطلق تحركت الدبلوماسية السعودية بشكل لافت، وسرعت من خطواتها الواثبة والمحسوبة في كافة الاتجاهات لاستشعارها الخطر الذي يعصف بأشقائها في فلسطين، وهو ما ظهر جليًا بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله- بتقديم ٢٠٠ مليون ريال للهلال الأحمر الفلسطيني في غزة، كأسلوب ناجع من أساليب الدعم التي تصب في روافد إنقاذ الشعب الفلسطيني من محنه الصعبة ومساعدته على تجاوزها.

وانطلاقًا من موقف المملكة الدائم لمناصرة القضية الفلسطينية وحق الشعب الفلسيني في استرجاع أراضيه المغتصبة وعودة اللاجئين الفلسطينيين، فإن المملكة لم تتوان عن التنديد في كل المحافل الدولية بالعدوان الصهيوني الغاشم، حيث أكدت أن المجازر الصهيونية التي ترتكب بحق الفلسطينيين في غزة تجري تحت سمع المجتمع الدولي وبصره، وأن دماء الفلسطينيين تسفك في مجازر جماعية دون وازع إنساني أو أخلاقي، واصفة إياها بـ«جرائم حرب ضد الإنسانية»، ومحذرة في الوقت نفسه من أن هذه الجرائم ستخرج جيلاً لا يؤمن إلا بالعنف، رافضًا السلام، ويؤمن بصراع الحضارات لا بحوارها.

ودعت المملكة قادة الأمة الإسلامية وعلماءها إلى الوقوف في وجه من يحاولون اختطاف الإسلام وتقديمه للعالم بأنه دين التطرف والكراهية.

وليس أدل على ذلك مما وصفه المندوب السعودي الدائم لدى الأمم المتحدة، عبدالله المعلمي، كلمة نظيره الإسرائيلي الدائم أمام مجلس الأمن بشأن اعتداء دولته على غزة، بأنها «تمثيلية سخيفة».

مناصرة المملكة لأهالي غزة:

أصدر عدد من العلماء والدعاة في المملكة، انطلاقًا من جهود المناصرة والمؤازرة بيانًا مطولاً دعوا فيه الأمة العربية والإسلامية لنصرة أهالي قطاع غزة في وجه العدوان الإسرائيلي، وحذروا حكومات المنطقة من «التواطؤ مع العدو وخذلان المسلمين».

وأشاد العلماء في بيانهم بصمود أهل غزة وصبرهم وتضحياتهم، ودعوهم لنصرة «أبطال المقاومة» والوقوف معهم صفًا واحدًا، داعين الشعوب العربية والإسلامية إلى المسارعة في إغاثة أهل غزة وإعانتهم ماديًا ومعنويًا، معتبرين أن التقصير في ذلك «سبب من أسباب الفتنة والفساد»، خصوصًا في هذه المعركة التي تداعت فيها القوى الكبرى لدعم إسرائيل، ومن ذلك إعلان مجلس الشيوخ الأميركي دعم «القبة الحديدية» بمبلغ ٢٢٥ مليون دولار.

وحمل البيان توقيع ٨٦ من علماء السعودية، منهم سليمان بن وائل التويجري، وناصر بن سليمان العمر، وعلي بن سعيد الغامدي، وعبدالعزيز بن عبدالمحسن التركي، وفوزان بن عبدالله الفوزان، ومحمد بن عبدالعزيز اللاحم، وآخرون.

اللجنة السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني:

ولمزيد من الدعم المقدم للأشقاء في فلسطين فقد وافق خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز - حفظه الله، على تقديم مبلغ مليون دولار تمثل تمويلاً إضافيًا لدعم العمليات الإنسانية في الضفة الغربية

المملكة تواصل دعمها للأشقاء، للتخفيف عنهم فيما تعرضوا له من اعتداءات إسرائيلية

عباس: دعم المملكة لم يقتصر على الجانب المادي، بل تجاوزه إلى الدعم السياسي في كل المحافل الدولية

الفلسطينية، وشمل التمويل الإضافي مساعدات غذائية وذلك استجابة لاقتراح برنامج الأغذية العالمي (التابع للأمم المتحدة) الذي يستهدف ٨١ ألف فلسطيني.

وتم تقديم هذا الدعم عن طريق اللجنة السعودية لإغاثة الشعب الفلسطيني، وبمتابعة من ممثلي المملكة في برنامج الأغذية العالمي.

كما أمر - أيده الله- بتخصيص ٣٠٠ مليون ريال سعودي (٨٠ مليون دولار لوزارة الصحة الفلسطينية والهلال الأحمر الفلسطيني، وذلك لمواجهة أعباء الخدمات الإسعافية ونقص الأدوية والمستلزمات الطبية الضرورية الناجمة عن العدوان الإسرائيلي الغاشم على قطاع غزة. بعدها أمر بتقديم مبلغ ١٠٠ مليون ريال (نحو ٢٦,٦ مليون دولار) لوزارة الصحة الفلسطينية.

وقال وزير الصحة المكلف عادل بن محمد فقيه، إن هذا المبلغ خصص لمواجهة أعباء نقص الأدوية والمستلزمات الطبية العاجلة، لعلاج الجرحى والمصابين في ظل الاعتداءات الإسرائيلية على الشعب الفلسطيني بالقطاع.

وفيما يتعلق ببرنامج إعادة الإعمار في قطاع غزة، فإن الصندوق السعودي للتنمية مستمر في تخصيص التزام المملكة في هذا الإطار، ويتم بالتنسيق مع المانحين الآخرين لتمويل إعادة إعمار المنشآت والمساكن المتضررة من جراء العدوان الصهيوني بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار أمريكي.

حملة «خادم الحرمين الشريفين» لإغاثة غزة:

من جانبها تبرعت حملة خادم الحرمين الشريفين لإغاثة الشعب الفلسطيني في غزة بمبلغ ٥٤٠,٠٠٠ دولار من أجل المساعدات الغذائية في غزة في شهر رمضان المبارك الماضي، حيث تم توقيع اتفاقية بهذا الخصوص خلال أول زيارة قام بها بيير كرينبول - المفوض العام لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين

الفلسطينيين – إلى الرياض.

وعمل هذا التبرع على تمكين العائلات من تسلم مواد غذائية أساسية (دقيق القمح والأرز والزيت والسكر والحليب المجفف واللحم المحفوظ)، ووصل إجمالي عدد المنتفعين إلى ١٥,٤٠٠ عائلة (٢٣,١٠٠ شخص) خلال الشهر الفضيل.

فيما أعرب المفوض العام بيير كرينبول عن امتنانه للحملة قائلاً «إننا ممتنون للغاية لحملة خادم الحرمين الشريفين لإغاثة الشعب الفلسطيني وللشعب السعودي على هذا التبرع الغذائي الخاص برمضان، إن سكان غزة لا يزالون يعانون وبشدة نتيجة الحصار، وهم في حاجة ماسة للمساعدة، وهذا التبرع المتجدد والقيّم يدل على الدعم المستمر الذي تقدمه المملكة العربية السعودية للسكان في غزة».

وتعتبر اللجنة السعودية والحملات العديدة التابعة لها لإغاثة الشعب الفلسطيني واحدة من أكثر الشركاء العرب الراسخين لمنظمة «الأونروا» في قطاع غزة، وخلال السنوات القليلة الماضية تبرعت الحملة بأكثر من ٣٠ مليون دولار كمساعدات غذائية وأدوية ووقود لصالح اللاجئين في غزة والضفة الغربية وسورية ولبنان والأردن.

جسر جوي طبي:

وواصلت المملكة دعمها للأشقاء في فلسطين، حيث قامت المملكة بعمل جسر جوي طبي بين السعودية ومطار العريش الدولي بمصر لنقل المساعدات الطبية السعودية المقدمة إلى قطاع غزة، وهو الجسر الذي تابعه صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن عبدالله بن عبدالعزيز – الرئيس العام لهيئة الهلال الأحمر السعودي – لحظة بلحظة لتنفيذ توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله. من أجل تسيير الأسطول الطبي الجوي بشكل يومي، وتسخير جميع الإمكانات المتاحة للأشقاء الفلسطينيين عن طريق جمهورية مصر الشقيقة، لتأمين مختلف المستلزمات الطبية والأدوية بالإضافة إلى تأمين طائرات الإخلاء الطبي لنقل المصابين والجرحى الفلسطينيين من مصر إلى المملكة.

وعن هذا الجسر قال طارق العرنوسي – ممثل وزارة الصحة السعودية. إن الجسر الجوي استمر ١٤ يومًا لنقل المساعدات بواقع رحلة يومية إلى مطار العريش الدولي بإجمالي ١٤٠ طنًا من الأدوية والمستهلكات الطبية اللازمة وقيمتها ١٠ ملايين ريال سعودي، وجاء ذلك بعد تنسيق مسبق مع الجانب الفلسطيني لمعرفة احتياجاتهم الطبية، والتركيز على الاحتياجات العاجلة الخاصة بمرضى القلب والعيون وتوفير الرعاية الصحية الشاملة للجرحى والمرضى الفلسطينيين.

ومنذ صدور أمر الملك المفدى بإنشاء جسر جوي طبي، أمر معالي سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة هشام ناظر، بإنشاء غرفة عمليات بالسفارة في القاهرة، إلى جانب إرسال فريق من السفارة لتولي عملية التنسيق لفريق الإغاثة السعودي للقيام بأعمالهم على الوجه الأكمل، مؤكدًا أن الفريق الإغاثي السعودي بانتظار أي عدد من الجرحى المصابين لنقلهم وعلاجهم بالمملكة.

وقام معالي سفير خادم الحرمين الشريفين في القاهرة بجهود مستمرة وفعالة جدًا لمتابعة الأوضاع لإيصال المساعدات.

الحملة السعودية لمساعدة أهالي غزة:

إلى جانب ذلك تم تدشين الحملة السعودية لمساعدة أهالي غزة، حيث وقّع الدكتور ساعد العرابي (رئيس الحملة) اتفاقَ تعاون مع وكالةِ الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» لمساعدة الأُسَر المتضررة داخل القطاع.

وتضمن الاتفاق تمويل الحملة لعدد من المشاريع التنموية والبرامج الإغاثية داخل غزة تنفذها وكالة «أونروا» بنحو ٢٤,٤ مليون ريال سعودي، إضافة إلى إيداع ٢٤ مليون ريال لتأمين غذاء لـ٥٥٠ ألف أسرة على مدى شهرين، وتأمين الوقود لمساعدة أهالي غزة على مواجهة موجة البرد.

وجاء الاتفاق بناءً على توجيهات سمو وزير الداخلية المشرف العام على الحملة الأمير نايف بن عبدالعزيز، بضرورة تكثيف العمل الإغاثي لغزة، واستمرارًا للتعاون بين الحملة والمنظمات الدولية العاملة في حقل الإغاثة داخل القطاع.

وبحسب الاتفاق تقوم «أونروا» بتوفير الوقود لتشغيل الخدمات العامة الأساسية، على أن تقدم تقريرًا مفصّلًا يبين الكميات التي تم توفيرها للأسر المحتاجة داخل غزة.

تقدير فلسطيني لدور المملكة

وفي إطار ردود الفعل على ما قامت به المملكة سياسيًا واقتصاديًا وماديًا تجاه فلسطين، فقد قابلت الأوساط الفلسطينية الرسمية والشعبية مساندة المملكة لها بحفاوة بالغة، فقد رحبت فلسطين بخطاب خادم الحرمين

> السياسة السعودية تحركت بشكل لافت ومهم، وسرعت من خطواتها الواثبة والمحسوبة في كافة الاتجاهات.

الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، الذي وجهه إلى الأمتين العربية والإسلامية، وحذر فيه من خطر الخلط بين الإسلام والإرهاب، واستمراء المجتمع الدولي غض الطرف عن الجرائم التي يرتكبها الكيان الصهيوني بحق الشعب الفلسطيني الأعزل، وما قد ينجم عن ذلك من خطر نشوء جيل كامل لا يؤمن إلا بالعنف والقتل وسفك الدماء، وهو يرى المنظمات الدولية ومؤسسات الأمم المتحدة عاجزة عن وقف الظالم والمعتدي عند حده، في إشارة إلى معاناة الشعب الفلسطيني من جرائم الحرب الإسرائيلية، في ظل صمت المجتمع الدولي.

من جانبه ثمن الرئيس الفلسطيني محمود عباس، دعم المملكة العربية السعودية للشعب الفلسطيني، منوها بتقديم خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز- حفظه الله- ٥٠٠ مليون ريال للفلسطينيين المتضررين في غزة.

وأضاف الرئيس في تصريحات صحفية، أن دعم المملكة لم يقتصر على الجانب المادي فقط، بل تجاوزه إلى الدعم السياسي في كل المحافل الدولية، كاشفًا عن دور المملكة في تفعيل عمل لجنة تقصي الحقائق التابعة لمجلس حقوق الإنسان في جنيف، مشيرًا إلى أن اللجنة المكلفة بالتحقيق في جرائم الاحتلال الإسرائيلي، وبعد اجتماع جنيف كادت أن تفشل لعدم وجود تمويل لها، إلا أن المملكة تعهدت بدفع تكاليف عمل هذه اللجنة، الأمر الذي أعاد لها الحياة.

وقدم عباس الشكر لحكومة المملكة على الدعم السخي الذي أرسل من قبل خادم الحرمين الشريفين الذي وقف مواقف نبيلة حيال الشعب الفلسطيني عمومًا وما يجري في غزة على وجه التحديد، وأيضًا على الدعم الذي جاء في جنيف نتيجة لاجتماع مجلس حقوق الإنسان.

وأكد عباس على حرص القيادة الفلسطينية على وضع المملكة في صورة كل ما يجري، لأننا ندرك تمامًا ما تمثله المملكة من وزن ودور استراتيجي في المنطقة والعالم، من أجل تحقيق السلام في منطقة الشرق الأوسط والعالم، وفي كل الأحوال اعتدنا أن تكون المملكة حاضرة في كل صغيرة وكبيرة في القضية الفلسطينية.

بينما قال القائم بأعمال وزارة الإعلام الفلسطينية، في الأراضي الفلسطينية المحتلة، الدكتور محمود خليفة: إن الشعب الفلسطيني يقدر عاليًا الموقف الشجاع الذي عبر عنه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، وهو موقف يمثل إدانة صريحة وعلنية لكل أشكال العربدة والقتل وجرائم الحرب بحق الشعب الفلسطيني الذي ترتكبه آلة الحرب الإسرائيلية.

وأضاف خليفة أن ما نطق به خادم الحرمين ليس مجرد خطاب، بل هو صرخة للضمير العالمي بأنه قد آن الأوان لهذا الشعب الفلسطيني أن يعيش بحرية وكرامة، وأن ينال استقلاله، وحقه في بناء دولته الوطنية، كأي شعب آخر في العالم.

ونظرت السلطة الوطنية الفلسطينية، إلى خطاب خادم الحرمين على أنه دعوة عاجلة إلى الأمم المتحدة والقوى الدولية الفاعلة في المنظمات الأممية لكي تقوم بدورها في التصدي لجرائم الحرب التي يرتكبها الجيش الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني الأعزل في كل دقيقة، وفي الليل والنهار، ودون مراعاة للأطفال أو النساء أو الشيوخ والعجزة، حسبما أوضح خليفة.

واعتبر خليفة خطاب خادم الحرمين الشريفين بأنه يعبر عن موقف المملكة العربية السعودية الداعم للشعب الفلسطيني، والمساند للقيادة الشرعية الفلسطينية في موقفها الرسمي الذي يطالب بتوفير الحماية الدولية للشعب الفلسطيني، والرافض للعدوان السافر على قطاع غزة، وأنه موقف سيدفع الدول العربية كافة للحذو حذو المملكة في الضغط على المجتمع الدولي، واتخاذ مواقف موحدة في مواجهة العدوان الإسرائيلي، وكذلك للضغط على الولايات المتحدة والدول الدائمة العضوية، من أجل توفير الحماية للشعب الفلسطيني، والتحقيق في جرائم الجيش الإسرائيلي، وإدانة المسؤولين عنها.

الهلال الأحمر الفلسطيني يثمن:

فيما ثمنت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني دعم المملكة العربية السعودية للمؤسسات الطبية الفلسطينية في قطاع غزة، منوهةً بما تقدمه هيئة الهلال الأحمر السعودي من إسهامات في معالجة المصابين والجرحى نتيجة العدوان الإسرائيلي على القطاع.

وتوجه أمين سر الهلال الأحمر الفلسطيني في لبنان الدكتور محمد عثمان، بالشكر والامتنان للمملكة العربية السعودية وقيادتها ممثلة في هيئة الهلال الأحمر السعودي على الدعم الذي تقدمه للحالات الطبية في قطاع غزة، والذي يأتي ليؤكد مجددًا دور المملكة في مساعدة ومساندة الشعب الفلسطيني في محنته.

كما توجه وزير الأشغال العامة والإسكان في حكومة التوافق الوطني الفلسطيني الدكتور مفيد الحساينة، بالشكر للمملكة العربية السعودية لتبرعها بمبلغ ٢٠٠ مليون ريال للهلال الأحمر الفلسطيني.

فيما أكد سفير فلسطين في السعودية باسم عبدالله الآغا أن زيارة رئيس سلطة رام الله محمود عباس أبومازن للسعودية على رأس وفد رفيع المستوى للقاء الملك عبدالله بن عبدالعزيز»، جاءت لشكره على دعمه المالي المستمر للشعب الفلسطيني، وإطلاع الملك على الأوضاع الجارية في قطاع غزة.

منظمة التعاون الإسلامي تشيد بالمملكة:

من جانبها أشادت منظمة التعاون الإسلامي بالدور الكبير للمملكة العربية السعودية في قطاع غزة والتخفيف من معاناة شعبها، حيث ثمن الأمين العام للمنظمة أكمل الدين إحسان أوغلي، الدور الكبير الذي قام به وفد الحملة الوطنية السعودية لإغاثة فلسطين، ومساهمته في إنجاح مؤتمر منظمة التعاون الإسلامي بشأن الوضع الصحي في قطاع غزة والذي عقد في القاهرة.

ووصف أوغلي، تعهد الحملة الوطنية السعودية بتقديم تبرع يبلغ ١٥ مليون دولار بأنه يعكس روح التعاضد والتكافل لدى المملكة العربية السعودية، الأمر الذي شجع الدول والمنظمات الأخرى المشاركة في المؤتمر على تقديم تعهدات لتقديم المساعدات الطبية وتوفير حلول جذرية للمشكلة الصحية في غزة تجاوزت قيمتها الإجمالية ٦٥ مليون دولار.